[8] استطرفته، وعقدتهما مع ما استحسنته، ولا أدعي البراءة من الغيب، وتحصنت با عن أرجاف المراء وجنود الريب، على كلام مختصر رقيق، وأسلوب مستحسن أنيق، مسترقا من ا نفسي الامارة من الرياء والاعجاب، مسترفقا توفيقه في سلوك الحق والصواب، سائلا منه أن يجعله مدخرا ليوم الحساب، منتظرا به الشفاعة يوم المآل، ملتزما بعض ما التزمه المؤلف الاول، معولا على ما نقله وربما عليه المعول فقد أغير في الشعر، وقد أحذف منه وربما أذكر بعض الرواية في سلك مناسبته، بم يعن لي ذكر بعضها الآخر مع ما ينتظم به فلا يعجل باللوم علي عجول، ولا يبتدر في الاعابة إلي ملول، وليسدد أخ ناصح كريم، ويستر الهفوة مني لامح حليم، فإنني بالقصور معذور، على أن لا يسقط الميسور بالمعسور، فها أنا أقول وبا التوفيق ومنه نيل المأمول. سبق (صلوات ا وسلامه عليه) فخرا فجل أن يسابق، ولحق من تقدمه فضلا وأنى يلاحق، حتى غرس في قلوب أبت الهدى غرائس الاضغان، وغرس نفوسهم بمحمود سعيه غرائس الاشجان، فأنتجت له نتائج الحسد والعدوان، ولم تأخذه في ا لومة لائم، جانب النصف ومتع نفسه الزكية في ا بالتلف، وشغف بالقرب منه غاية الشغف، فاستوطن قباب الا خطار، واستأجن شرب الراحة والاصدار، فلذلك التهب نفس كل حاسد بما أخفاه، وحاقد بسالف من الكفر أرداه، فدعوه عن رتبته ودفعوه عن منزلته، ومنعوه من بلغته، وبالغوه في أذيته، لكنه لحظ إلاسلام بطرف الرحمة والالطاف وبسط له أنماطا للشفقة والاعطاف، ولم يجعل للدنيا في حماه منصبا، ولا خالط زلال مطلبه من أجاجها مشربا، فسالم في ا راغما جد معطسه (1)، واستبق الاسلام بانقياده وقد اتشح من الشرف جميل ملبسه، إذ كانت الدنيا لديه كقلامة ظفر، هانت عليه كما قال رسول ا (ص): يا علي إن ا زينك بزينة لم يزين

---

(1) المعطس: الانف. (*)